الضوء يتوهج في مكان ما

قصائد نثرية

نصر الغزي







دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : الضوء يتوهج في مكان ما

اسم المؤلف : نصر الغزي

الجنسية : العراق

التصنيف الأدبي : قصائد نثرية

الترقيم الدولي : 2 – 12 - 6707 – 977 - 978

رقم الإيداع : 5766 / 2019

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

الإهداءُ

إلى ذلك الضوء المتوهج

بين طرقات المقبرة....

(أمي)....

إلى من يقرأ لنا ..

ويأخذ بنا إلى حيث النور..

(الأصدقاء)...

أضع شيئًا من الحلم..

والألم

بين أيديكم...

لعله

ينال رضاكم...

أخوكم/ نصر الغزي

****

مقدمة

أنا

ذلك الضوء

المنكسر

على جسد العتمة

يموت بصمت

رغم ضجيج المدينة..

كلما حاولت أن أجدك

أتسلقُ سلم الحلم

الوسائد الفارغة

يملؤها

الضجيج..

الكاتب

****

لا تحلمْ

فالحلم عقيم

لن يولد طفلٌ من ورقٍ

بل يولد طفل من طين

لن تشرق شمسٌ في لوحة

كسرت أقلام التلوين

قمرًا لن ترسم أقلامي

ترسم حوتًا يأكل يونس

وجدارًا يسقط في قرية

بخلاء والكنز ثمين

وسفينة أحلامي تبحر

ملك جائر

تخدعه تلك السكين

وصبي يقتل في لحظة

عاقًا كافرًا أنا لا أعلم

اسألوا خضر فهو حكيم

مائدة الإفطار عجيبة

ناقة صالح

و الأمر بذبح إسماعيل
يتغير في لحظة المشهد
يستبدل في كبش سمين
حلم وحياة ويقين
صور من بدء التكوين
وبقايا أصنام كسرت
وكبير متهم فيها
والفأس حطام وأنين
كالشجر الواقف
لا أعلم
هل يستيقظ مثلي
ينام
تخدعه تلك الأحلام
جائعة تأكل في
رأسي
لا تشبع أفواه
الطين.

****

المنصةُ و الكفنُ

أحطم زجاجة العطر
و أضع أنفاسك
بين ثيابي
أمام المرايا
تتغير ملامح وجهي
أرتدي وجعي
وقميص
أحزاني
أسكب الحبر
على جسد أوراقي
بعد الانتهاء
أجعل هاتفي
أخرس لا يقوى
على شيء
سوى انتظار فجر
الأماني

سوف أعتلي المنصة

حافي القدمين

أضع أوراقي وقلبي

جانبًا

أقرأ سورة الفاتحة

و أرتل ما كتبت

أبحث في أروقة القاعة

بنظرات خاطفة

لعلي أشاهد

طيفك

انتهى كل شيء

ولم يعد هناك متسع

من الوقت..

ولم تأتِ إلى

حفل توقيع ديواني

عند المغتسل

كانت تنتظر

عودتي

كي لا أعاتب

القدر الذي اختارها
بدقة و أبكاني
لماذا لا تجيبي
أنا جزء منك
خذيني ...
بين روحك
و كفنك
ضميني
سوف أحفر قبرك
بيدي
وأتوسدك بين
أضلعي...
وأقرأ ما تيسر من
كتاب العشق المقدس
و دعاء الغياب
أنثر قصائدي
عشقًا و غرامًا
وأتوسد قبرك

عند حلول الظلام

أنزع خوفك

وبين ذراعيك

أنام.

****

رغيفُ الخبزِ

ثياب الوجع البالية
ترقص على أجساد
الفقراء ألمًا

ساذجة تلك الأماني

رغم شيخوخة الأمل
تضاريس الخريف
وجوه متعبة

شموع التمني
مد و جزر
على ضفاف الروح
أشرعة تداعب
خشبات الموت

مثقلة أطرافها

لا تقوى على الحراك

أقدام حافية

منهكة ترسم الفرح

رغيف خبز

أفواه جائعة

مبتسمة

يسيل لعأبها

رائحة الطعام

المتبقي على

مائدة الأرض

الجرداء

على أكتاف اليأس

تأكل الأمنيات

بعضها البعض

من أجل البقاء

رئة الوجع تتنفس

الخوف

ضباب الحياة

يحجب الرؤية

خلف النوافذ

معلقة صور

للذكرى

****

ترفقٌ

يا أيها الجرح

الجديد ترفق

دعني أبحث لك

عن مساحة أخرى

لم تتمزق ...

هل تعلم .؟

بأن سعادتي لا تكتمل

إلا بك

و بك النبض يتدفق

موتًا وحياة

تطرق الأبواب المغلقة

قطعت أوصال

الحلم من المرفق

رميت القلب

في الظلمات

أبحث عن مخرج

من ذلك النفق

لا تسلب القلب

إني اسألك

أن تترفق

****

كلُّ عامٍ و أوجاعي بخيرٍ

متى يأتي بابانوئيل
سوف أجلس أمام
موقد البيت
أعلق أشيائي القديمة
أجمع حطام الروح
من زوايا القلب
أجعل منها شجرة ميلاد
أنتظر أحلامي المخبأة
بين جدران قلبي
كطفل ينتظر
وينام على
وسادة الألم
يصحو ولا يجد
شيئًا
رداء أحمر
كأنها قطرات القلب

مازلت أنتظر

أملًا في كبد السماء

أمنيات العام السابق

معلقة

هل يخاف الصغار

الذين لا يملكون سوى

الحب

هل مر من هنا

وأنا أسكن في عالم

الأموات

وجوه جديدة

متمسكة بالحياة

تحاول استرجاع

ما فات

من عمرها

البائس

ترسم على تضاريس

الوجه

خارطة الابتسامة
التي تحاول الوصول
إلى
نهاية المتاهة

****

أكرهُها

أكرهها
لا بل أعشقها
يا من تجعل قلبي
يخفق أسرع
من ساعة بغداد
أتنفس في رئتي حبًا
وزفيرًا يخرج إعصارًا
يقلعني من غير هوادة
يرميني في أرض هواك

حين تمرين
أغمض عيني
أطرافي تتوقف
فجأة
لا تتحرك
شلت

كسرت

ماتت شوقًا

عند لقاك

بين عطور الكون

مميز

عطرك يا سيدتي

راقٍ

لا أتنفس عطر

فرنسا

بل أتنفس عطرًا

عراقيًا

بين نساء العالم

أجمع

لا تغريني أنثى

سواك

عند غيابك

ماذا يحدث

تسونامي من

نوع آخر

حتى أنهار

السد تدفق

دمعًا جاري

ماءً فوق الخد

تبعثر

خوفًا وشعورًا

يتفجر

بين ثنايا الروح

لقاك

****

الفقراءُ أصدقُ عشقا

لا يملك سوى النبض
و ثياب بالية
يبتسمِعندما
يسخر منه القدر
أقدامه المتعبة
من ذلك الجسد
المتهالك
تحاول أن تجد
شيئًا
كي تستريح من
كل شيء
أختبئ عندما
أسمع صوتك
أخاف على قلبي
منك
هل تعلم ؟

بأن سعادتي

لا تكتمل إلا بك

تبًا لي

وتبًا لجيوبي

الفارغة

التي امتلأت

بأصابع الخجل

****

طوافُ العاشقينَ

ما لي ألوذ بكِ

هل أنت أضرحةٌ

أم أنت ريحٌ عقيمُ

فوق أجنحتي

تأبى لقاءً لنا

ودمعًا يحتضر

مالي أراك

نساء الكون

أجمعه

هل أنت كونٌ

أم نساءٌ فيك

تختصر

ما لي أرى جذعكِ

و شوق يحرقهُ

حلمًا يراد به

أم أنت في

خطر

الخروجُ عن دائرةِ المألوفِ

بين شفتيك
يسكن الربيع
عطرك
يغريني كثيرًا
كضرير يريد
أن يرسم
جسدك الممتلئ
بدقة
من بين شفاه الندى
أسرق قبلة
حتى يسكن الألم
في جب رأسي
سوف تحلق
حول خصرك
الفراشات
رغم الأسلاك الشائكة

سوف أتسلل

إليك كطفل مراهق

يبحث عن السعادة

بين خصلات شعرك

و أظافر قدميك

طاولة مفاوضات

تعلن عن بدء الحرب

قلم الشفاه

الأحمر

ينتقل إلى شفتي

شعرها الطويل

مبعثر

لماذا لا أعلم

هي الحرب إذا

ياسادة

السبب في ولادة

الجميع

****

نارُ الفراقِ

يا أيها القابع
ما بين الظنون
هل يرتوي الظمآن
من عود
قصب
تبًا لهذا القلب
تبًا ثم تب
ماذا حصد
غير المواجع
و حطب.
في جيدها حبل
الوصال
و أضرمت
نار الفراق
بلا سبب

****

الخطيئةُ و الغفرانُ

بين الملائكة

و الشياطين

لاتزال قائمة

حروب الفناء

صدور البشر

ساحة حرب

من أجل البقاء

هذا يسجل الخطوات

وآخر يهمس

ويقرب الخطيئات

أبيض و أسود

بتناقضات

في داخل الصدر

لا بل هي

الازدواجية

المقيتة

تقاليد بالية
تحكم خطانا
تحت مسمى
الشرق المعيب
الذي لا يملك
سوى
موت ودمار
و رغبة هوجاء
تبحث عن خصر
النساء
بين أزقة
و طرقات
الجوامع
يحرم في النهار
ما يفعله في
منتصف الليل
يجبرها على
ارتداء السواد
و يتغزل بها

في خلوة

عن عيون العباد

يتسلل تحت جنح

الخطايا

يتيمم بتراب أقدامها

يسابق خيوط الفجر

يطرق باب الغفران

****

مملكةُ الأطفالِ

هيا نتبادل الأدوار

تحكمنا أطفال

القرية

وشيوخ تحمل

أزهار

نبني قصرًا

للفقراء

نفتح أبوابًا

مغلقةً

لا توجد فيها

أخطار

لا نسمح أن

يجلس شيخ

عند تقاطع

شارعٍ آخر

يرغب في عطف

أو صدقة

بل نمنحهُ لقب

مواطن

ودموع لا

تبكي حزنًا

بل فرحًا

تبكي و وقار

أحلام سوف نحققها

و نغني للوطن الواحد

لا نسبح

ضد التيار

امرأة في جنح الليل

تمشي

في طرقات بلدة

لا تخشى صوت

الأخطار

نزرع أشجارًا

مثمرةً

نسقيها ماءً

من دجلة

يغسلها فيض

الأمطار

مملكة الأطفال

جميلة

لا يوجد كرهٌ

لا حقدٌ

خارطة الحب

نعلقها

لا تقسيم فيها

أبدًا

بل نكتب للحب

قصيدة

شعرً نثرًا

نحن كبار

****

دردشةٌ

رن هاتفها
وقالت : من معي ؟
فأجاب الدمع
في وسط العيون
هل نسيتِ من أنا
أو نسيتِ من أكون
فأجابت :
_ في حديثك لا تطيل
اختصر هيا
وقلْ لي من تكون ؟
من أكون ؟
أنا راسم الأحلام
في ليل الضباب

_ أنت من ؟
قل ما تريد

سوف أغلق هاتفي
وسمعت صوتًا بعده:
_ ها قد قفلت .
ثم عادت : من تكون ؟

أنت من ؟
هل قلت لي
الرأس يؤلمني
حديثك ذو شجون
أغلق الهاتف ؟
وقال مكابرًا
الحب للفقراء
أغلى مايكون .

****

رقصةُ الغجرِ

سوف أغني
حتى الفجر
أشرب نخب
الألم الأحمر
لا أخجل أبدًا
لن أهتم
مادام الليل
يغطيني
أرقص ساعة
و أخرى
ألعب
أجمع أوراق
الأشجار
أنثرها في كل
مكان
شجرة ميلادٍ

تتزين

تتعرى أغصانِي

خجلاً

يقطعها فاس

ألحطاب

جن جنوني

تتكسر أوصالي

ألمًا

في موقد نار

وعذاب

لا أرغب في

كأس آخر

أثمل في

شفتيك

وأقرأ

حواء و غلاف

كتاب.

****

حدادُ الزيفِ

تعلن الحداد
ترتدي ثوبها
كأنه أحمر الشفاه
يغري الجميع
تضاريس خصرها
الحزين
دعاية إعلانية
من أجل قراءة
سورة الفاتحة
التي لا تحفظها
محاولة تحريك
شفاهها
بما يناسب ذلك
الحدث
ثوب قصير تتعثر
بأطرافه
نظرات المعزين

في حانة المدينة

تقدم لهم النبيذ

على تلك الأرواح

المنهكة

جثمان على أكتاف

مرهقة

نظارة سوداء

على أزرار

القميص

معلقة

على خدها

يتساقط الدمع

حولها يتسارع

الجميع

محاولين إخماد

الحريق

الذي اندلع بسبب

عدم ذكر اسمه في

الوصية

رسامُ كاريكاتيرَ

على ذلك الوجه

البائس

ترسم أشعة الشمس

لوحة رائعة

تضاريس من رحم

المعاناة

شفاه تمضغ

الألم طعامًا لها

من أجل البقاء

أنين الروح

يطرق مسامع

الناس

يطرب من استمع

إليه

من شدة الألم

تغني

تتمايل كأنها
ثملة من شدة
الأنين
تدور حول هذه
سنون العمر
فقراء
كأنهم أغنياء
من التعفف
ابتساماتهم مثقلة
لا تقوى على
الضحك
تنزف قطرات
الندى على جبين
المساكين
رسام كاريكاتير
يضع يده
على جرح القلوب
يشتري بها
ضحكات الآخرين

على ما يدور

في مسرح الحياة

تلك المشاهد

التي لا تزال

مستمرة

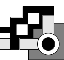
إلى يومنا هذا

كأس ماء

يشرب منه

الجميع

****



بقايا ذكرياتٍ

خلف تلك الأبواب
المغلقة
أسرار وأمنيات
مؤجلة
تنتظر إشراقة
شمس
من أجل أن يتبدد
الظلام
وينير الطرقات
التي لا زالت تعاني
من الخوف
لعبة ألمتاهات
لا يجيدها الكثير
تلك الأقنعة الواهية
يتم استبدالها
بين مشهد وآخر

ليس لشيء
بل أصبحت
بالية
وجوه
يعاد النظر إليها
بين حين وآخر
مقاسات مختلفة
متغيرة
ضاحكة باكية
جدار الحياة
مشاهد واقعية
معلقة من أجل
العرض
ندفع ثمنها
في كل وقت
نعيشها
أحزان لا تفارقنا
وأفراح مهاجرة
لا تستقر أبدًا

كلما حاولت

الكتابة

على تلك الأوراق

يبعثرها الحنين

في داخل القلب

يجردها من

الأحاسيس والشعور

بالحياة

مازال البحث

مستمرًا

عن سبل الخلاص

شتات العقل

بين هذا وذاك

يخطف كل شيء

القدر

يترك في داخل

القلب

نارًا ورمادًا

حنينًا وشوقًا

تعصف به الرياح

إلى حيث تشاء

أوراق الخريف

لا تبكي عليها

الأشجار

بقايا ذكريات

متساقطة

زخات المطر

تلامس الجبين

لهيب الاشتياق

يحرق ما تبقى لنا

من تلك الحياة

البالية

الخاوية

****

خطٌ أحمرُ

لا تقترب مني
أكثر
قلب لا ينبض
لا يعمل
مات الخافق
ما بين
الغربة
و المهجر
لا تنتظري
الشمس تغيب
و يزول الفجر
إذا كبر
لا تقتربي
الخط الأحمر
وشفاه أتعبها
الحنظل

لا تقتربي مني
أكثر
أعرف أني
إن أملك
شيئًا
يتبعثر

****

غربةٌ

تموت الأشجار

واقفة

تعانق الريح

تبعثر أحلامها

نار المواقد

أغصان يائسة

ذكريات مؤلمة

رماد السنين

على ضفاف النهر

مازالت تنتظر

الربيع

الفراشات

بقايا ذكريات

رماد يتناثر

هنا وهناك.

****

عيدٌ بطعمِ الألمِ

أقبل و أدبر

عيد بطعم

الخوف

بين أفواه

المساكين

أمنيات

أشبه بخرقة

بالية يستخدمها

البعض في مسح

أواني الأمل

زمن يعيد

نفسه

شريط سينمائي

يعرض

مباشرة

على قناة

الحياة

على حبل الوريد

معلقة

ثياب قديمة

يتم تجهيزها

من جديد

العيد يطرق

باب الفقراء

خجلًا

من أحلامهم

البسيطة

بين ثياب

وطعام وأمان

عذرًا أيها الفقراء

أمنياتكم

فتات على

موائد

الأغنياء

****

متاهةٌ

طرق متشعبة

وعرة

لا تطأها أقدام

حافية

ذلك النور يشق

طريقه نحوي

من أين جاء ؟

تتنفس الحياة

بداخلي

من جديد رغم

ثقل المحن

يحمل أقدامي

الدامية

من وقع السير

نحو المجهول

أغرقتني الحياة

في متاهات

تعددت الإصابات

و لاحقتني

الانكسارات

كطفل حملت

بين أحضاني

أحلامي

و بداخلي إصرار

على الوصول

إلى ضفة الأمل

يد تقترب مني

و توقظني

إنها الساعة السابعة

حان وقت العمل

من متاهة الحلم

تستيقظ أحلامي

****

فتاةٌ

بين أزقة العتمة

يترصد خطواتها

الشيطان

تحاول أن تهرب

منه

إلى بقعة ضوء

تتجرد من ثوبها

الممتلئ برائحة

الرجال

إلى حيث اللاعودة

بزورق التيه

تحاول العبور إلى الرب

تمتد لها يد العون

تتمسك بذراعه بقوة

يلقي بها إلى جب

الظلمة

تتسلق تنزلق

أقدامها

إلى الهاوية

ترسم النهاية

بألوان أخرى

بصوت عالٍ جدًا

تسأل أمها

ماذا حدث يا أمي ؟

هل عاد من جديد ؟

كابوس يقتحم

أسوار مخيلتي

****

محطاتُ الانتظارِ

لعبة قمار

تبادل أدوار

بين ضجيج

الروح

ألم ودوار

فريسة بين

فك الأقدار

تمزق أشلاءها

ساعات الانتظار

ترمي بها إلى

متاهة الاختيار

عند تلك

التقاطعات

تولد الأفكار

تحلق الفراشات

تعشق الأزهار

لا مجال لها

للفرار

رواية أخرى

كتبت تحت

ركام الانفجار

رحلة البحث عن

تلك المحطات

تنازع أمام

عواصف الرحيل

أنين القطارات

****

صوتُ المطرِ

الريح التي تطرق
الأبواب
كذبًا
من نافذة الشوق
تسترق النظر
تحت أقدام الغرباء
تبعثر أوراق الشجر
خلف الأبواب
المغلقة
أمام المواقد
تحترق كأنها حطب
ذكريات قابعة في
مخيلتي
ترتجف من برد
شتائك
أوصال القصيدة

الحمقاء

التي تبحث عن

السعادة

في زمن لن يبعث

الله لنا

أنبياء

تتوسد مخيلتي

تنام على صوت

المطر

تبحث عن شيء

يسد رمقها

حتى لو كسرة خبز

ذلك الجوع

يطرق أبواب الفقراء

يملأ السماء أنين

بطونهم

حتى أمي

سرقت حلمي

ماتت

وأنا طفل أحبو

ما بين ربيع

و شتاء

****

شجرةُ ميلادٍ

الأماني التي كانت
معلقة
على شجرة الميلاد
بعد انتهاء كل شيء
عادت مثقلة
تختبئ عن الجميع
بين أضلعي
تحاول الهروب
من كل شيء
تتمسك بأطراف
الحلم
لكي تشرق شمس
الأمنيات الضالة
بعد زمن طويل
صدى صوتك
يخترق نافذة أذني

يدق أجراس قلبي

يقيم مراسيم

الوداع

في كنيسة العذراء

التي احترقت شوقًا

وعبثت بها الريح

بين أزقة اللهفة

والشوق

في حانة المدينة

الصاخبة

الدعوة عامة

للجميع

أشرب نخب فراقك

وحدي

****

من ثقبِ مخيلتي

كلما زار مخيلتي
طيفك
أتعثر بظلك
كأنها الخمر
في حانة
بكأس فارغة
تملأها الريح
تسقيني
أستند على ذراع
الذكرى
حتى أنهض من
جديد
هارب منك
إليك
أضعت طرقي
فدليني

أرتكب حماقة

وذنب

لا لشيء سوى

أن أعلن التوبة

بين ذراعيك

خائف أن تسرق

أحلامي

خيوط الفجر

وتنثر أوراق

حزني وحنيني

عندما تأتي

أغرق في البحر

طوق نجاة أنت

قبلة من شفتيك

تنجيني

أتوه في صحراء

جفاك

سراب

يقتفي أثري

واحة أنت

إلى صدرك

خذيني

مثقلة متعبة

من أسفارها

قافلتي

في رحلها

سرقت قلبي

و وجداني

****

سأبقى كما أنا

أمسك خاصرة

الوجع

وأبتسم

أمام الجميع

بلا هوية

ذاكرة من ورق

تحترق في مخيلتي

شمعة ترسم

طريق النهاية

في مهب الريح

تتناثر كأنها

دقيق

تعبث به الصبية

ذكرى بالية

على المغتسل

أجساد خاوية

فارقت الحياة

إلى حيث الهاوية

تنزلق من بين يدي

أوراق الذكرى

تأكل بعضها البعض

فريسة عارية

من أنتم ومن أنا

لا أجد شيئًا

ركام وحطام

كأنها صحراء

خالية

****

البقاءُ في زمنِ الطفولةِ

الظلام
في تلك الأنفس
أشد من ظلام الليل
متاهات الحياة
كأنها لعبة
يمارسها الكثير
رغمًا عنه
إلى متى
يبقى الحلم
سجينًا بتهمة
التحريض على
الحرية والتغيير
كم أتمنى أن
أعود إلى
طفولتي
التي كنت أرغب

أن أتجاوزها

بسرعة كي

أصبح أكبر

من ذلك العمر

الذي لا يعود

أبدًا

وبعد حين

أكتشف أني

على خطأ

البقاء في زمن

الطفولة

أفضل بكثير

من حياة

يقودها الوهم

****

مذكراتُ لاجئٍ

تحت الخيام
يرسم الوطن
أمنية
ذكريات تعبر
مخيلتي
كشريط سينمائي
يعرض على
شاشة الحياة
سقف أحلامي
يقطر ألمًا
على أرض الأمنيات
جالس أنا أخاطب
نجوم الليل
أرسم صور
الغائبين
في تضاريس
القمر

احترقت و تناثرت

أشلاء الأمنيات

طال الانتظار

على شفاه الأسى

يردد الأطفال

أناشيد العيد

حول صفيح مشتعل

يدور الأمل

في قلوب الصغار

في المساء

أسرح خصلات

الشوق

جدائل سوداء

انتظار يقتل

ساعة الزمن

يرمي بها إلى

موقد السنين

حطبًا يحرق

أوصال الأمنيات

المقاعدُ الفارغةُ

كيف لي أن أقنع
الطرقات
بأنك تسكن
في قلبي
فقط
الذكرى
كأنها الغيم
يتساقط منها
المطر
من أعين الحنين
وجع
لا يبصر شيئًا
سواك
تشتاق إلى صوتك
حتى المقاعد الفارغة
الريح التي لا تحمل

عطرك

عقيمة

تعبث بكل شيء

جميل

ترمى به إلى حيث

المجهول

الناي الذي

أتعبته الثقوب

يعزف من الألم

بعد رحيلك

****

بكاءُ الأقلامِ

خذني إليك
قصيدة يا ملهمي
وارمِ بها حطب
إلى حيث اللهيب

أوراقها الخضر
باتت يابسة
أغصانها كسرت
بفاس حبيب

ورؤوسنا بيض
مثل قلوبنا
أقلامنا تبكي
على قلب
سليب

وحروفنا ما
بين أيدي الغرباء
صوت يدق
مسامعي لحن
المغيب

وركام أشواقي
غبار مشاعري
يعلو إلى كبد
السماء
رمادها شيء
عجيب.

أركان أضلعها
حطام خاوية
حجر من الأوهام
والوجع الرهيب

تغفو على جسد

الأوراق منهكةً

أحلامنا رميت إلى

حتفٍ قريب

****

بوحُ قلمٍ رصاصٍ

بين السطور
تقفز الكلمات
متمردة
باحثة عن متنفس
أنين الروح يحدث
ضجيجًا فظيعًا
وأسئلة حيرى
توقفها علامات
الاستفهام
كأنها إشارات
مرور تمنع العبور
متاهات لا نهاية
لها بين حطام
الأيام
على جدران الألم
تنزف أرواح

محتضرة

رغم رغبتها

الملحة في البقاء

الغيوم مثقلة

بهموم أزلية

قطرات الندى

على جبين

الحياة

دموع ذرفتها

الليالي

حزنًا على حروف

مصلوبة على

أوراق بيضاء

دونها قلم رصاص

وترصدتها

ممحاة محاولة

التستر على

أخطاء ارتكبت

عمدًا

وحكايات عمر

مسجونة

في دفاتر

مذهبة

مرصوصة على

رفوف الأيام

بعناوين جميلة

كأنها ابتسامات

مزيفة

****

على جذعِ الشّوقِ

من خلاف

سوف أصلب

الغياب

حتى تعود

في ذلك الركن

العتيق

خيوط العنكبوت

تملأ أركان أضلعي

الظلام في كل مكان

يسود

صدى صوتك

يخترق نافذة أذني

يدق أجراس قلبي

يقيم مراسيم

الوداع

في كنيسة العذراء

التي احترقت
شوقًا
وعبثت بها الريح
بين أزقة اللهفة
والشوق
أشرب نخب فراقك
من شفاه اليأس
تأتي به الريح على
بساط السندباد
حتى تستقر
في قلبي

****

بقايا شمعٍ

من أنين الورق
ذكرى تتبع ذكرى
كأنها تلك العجاف
تأكل برأس
السنابل الخضر
من تلك السنين
بطون امتلأت وجعًا
حتى وجدت نفسها
عارية
ترتمي بين أحضان
الوهم
يحرك خصرها الوجع
حتى ثملت من الألم
تطاردها العتمة

تبحث عن بقايا

الشمع

المتساقط من

أعين الناس

****

أجنحةٌ مكسورةٌ

حقائب الرحيل

محزومة

قلوب تهتز

على وقع

المخاوف

رحيل أم بقاء ؟

الكل يطل من نافذة

الحياة

يترقب إطلالة أمنيات

أيام تمر و كأنما

ساعات

يعتصر فيها النبض

من الآهات

على مسرح الأحداث

خيوط الدمى

تحرك المشهد

أدوار مختلفة
لسيناريو مألوف
يعيد نفسه
على نبرات
واقعية
يصفق الجمهور
تسدل الستائر
و الموعد يتجدد
كل يوم نفس الرواية
و ممثلون جدد
أفراح و أحزان
تشد أنفاس
الجمهور
أجساد تتناثر
مخضبة
بالدماء
و أخرى تنزف
غارقة في دموعها
فراشات أجنحتها

مكسورة

الأرواح تحضنها

السماء

و التراب يحضن

الأجساد

نهايات بذوق مختلف

و مصير واحد

تفتح بابين

باب الجنان

و باب السعير

لكل طريقه

بين صالح و طالح

تتأرجح الكفتان

أمام قضاء عادل

برغم كل هذه الأحداث

برغم الألم

يشق ثغر الجمهور

ابتسامة

تخدر جراحه

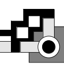
ينقلب ألم إلى أمل

الحياة تزهر

و تثمر برغم

الدمار

****



الوجعُ المعتقُ

نبيذ الفقراء

أرواح ثملة

أفواه يائسة

تفترش طرقات الأمل

باحثة عن الخلاص

بين أنين الأرواح

المنهكة

خلف تلك الأبواب

المغلقة

فضاءات واسعة

لا تستطيع

احتواء الألم

بين أضلاع منكسرة

صدى صوتها

بين جدران القلب

يمزق أشلاءها

نبض الحنين

صرخات صامتة

لا يسمعها أحد

كأنها خرساء

إشارات البوح

تترجم أوجاعنا

ألمًا.

****

أنا خائفٌ جدًا

النساء سوف تحكم

العالم

وأنا أكره ثرثرة

النساء

سوف أهرب

من جميع النساء

إلى الجنة

أم أهرب إلى النار ؟

لا أعلم

أنا مختل عقليًا

العالم أصابه

الجنون

سوف أختبئ

بين أحضان أمي

مدينتي القديمة

في جنوب القلب

حيث النساء

الخائفات

من ذلك الرجل

الذي يقدم نشرة

الأخبار

****

وجعُ الأقنعةِ

بين الوجع والكبرياء
يحفر جدران القلب
صدى صوتك
وتردده نبضات
القلب بوفاء
فيترنح الوجع
بالمخيلة
وفي كل الأرجاء
تتمزق أوصالي
وتصبح أشلاء
بعد رحيلك وحيدًا
بقيت
تكابر روحي
في كبرياء
لا حاجة لي
إلا استعادة قلبي

اللاهث خلفك

في كل الأوقات

ليتك ترحم تشردي

خلفك في الفلوات

وتفك قيدك عن

معصمي

كي أمسح وجه

الذاكرة

وأتخلص من

كل الذكريات

أغتسل من كل الذنوب

بماء دجلة والفرات

تكفيني خلوتي

وحيدًا

و يكفي وجع رحيلك

رفيقًا مدى

الحياة

****

أبوابُ القصرِ

يدور حولها فقراء
القرية
لغز محير
أمام تلك الأبواب
المغلقة
ثيابهم البالية
تستر أجسادهم
الخاوية
كل شيء
وراء ذلك الجدار
الفاصل
أمنيات مبعثرة
الحياة تتغير
بين لحظة و أخرى
ولادة و موت
تسرق اللحظات

المتناثرة

ثورة البطون

الجائعة

على موائد الأغنياء

بقايا فتات

طازجة

تتسلل إلى العالم

الآخر

من زجاج النوافذ

تسترق

البصر أرواح

ساذجة

تحاول اكتشاف

ما وراء الجدار

يدفعها الفضول

يرمي بها إلى الهاوية

اكتشفت زيف القصور

العالية

تختبئ خلفها وجوه

عارية
تأكل الحرام
أفواه ضاحكة
تخرج إلى الناس
بعيونها الباكية
إلى أدراج الكوخ
تعود أحلام
الفقراء
المنهكة
ترسم الأمل
لوحة راقية
يقبل يداه معول
التعب
ظهور انحنت
على الأرض
ساجدة
شاكرة

****

بكاءُ المحاجرِ

لله درك
يا عراق الأنبياء
أبكيتني
حتى استباح
الدمع كل محاجري
و سلبت مني الروح
حتى تمزقت
أشلاؤها عشقًا
أمام نواظري
صبرًا جميلًا
على من باع
يا وطني
حتى تجاوزت
صبر أيوب
في المحنِ
عش هكذا

في علوٍ
نحن نقرأها
حتى وإن مزجت
بحروف الدم
ألواني.

****

محتويات الديوان

تم بحمد اللّه


ديوان العرب
للنشر و التوزيع